

هذا ما طلبه ابن سلمان مقابل التطبيع مع الصهاينة



كشفت صحيفة أمريكية أن السعودية تسعى للحصول على ضمانات أمنية من الولايات المتحدة، ومساعدة واشنطن في تطوير برنامج نووي مدني، وقيود أقل على مبيعات الأسلحة الأمريكية كثمن تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وقالت نيويورك تايمز في تقرير لها إن طلب الرياض الطموح للرئيس الأمريكي جو بايدن يقدم الفرصة للتوسط في اتفاق دراماتيكي من شأنه أن يعيد تشكيل علاقة إسرائيل بأقوى دولة عربية.

كما يمكن ترامب أيضًا أن يففي بتعهده بالبناء على الاتفاقيات الابراهيمية في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، الذي توسط في صفقات دبلوماسية مماثلة بين إسرائيل ودول عربية أخرى، بما في ذلك الإمارات والبحرين والمغرب.

كما أن صفقة التطبيع ستحقق أيضًا أحد أكثر الأهداف العزيزة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، متوجًا ما يعتبره إرثًا لزيادة أمن إسرائيل ضد إيران بحسب الصحيفة.

ويقول محللون إن الصفقة ستعزز التحالفات الإقليمية، بينما تقلل من الأهمية النسبية للقضية الفلسطينية.

انقسم المسؤولون والخبراء في الولايات المتحدة والشرق الأوسط بشأن مدى جدية التعامل مع الاقتراح، بالنظر إلى العلاقات الفاترة بين بايدن وولي العهد محمد بن سلمان.

في هذه الاثناء، تصاعد العنف بين إسرائيل والفلسطينيين في ظل الحكومة اليمينية الجديدة في البلاد في الأسابيع الأخيرة وأصدرت الحكومة السعودية إدانات علنية متكررة للإجراءات الإسرائيلية، مما قلل من احتمالية التوصل إلى صفقة على المدى القريب، ويقول محللون إن تصعيدا كبيرا مثل انتفاضة فلسطينية جديدة سيجعل التوصل إلى اتفاق مستحيلا.

قال مسؤولون سعوديون إنهم لا يستطيعون إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل - وهي خطوة من شأنها أن تشمل تفاعلات دبلوماسية رسمية ومن المحتمل أيضًا اتفاقيات التجارة والسفر - قبل إقامة دولة فلسطينية، لكن بعض الأشخاص المطلعين على المناقشات قالوا إنهم يعتقدون أن السعوديين، الذين يبنون علاقات غير رسمية أوثق مع إسرائيل، سيقبلون بأقل من ذلك.

تم الحديث عن هذه الحوارات في وقت سابق في صحيفة وول ستريت جورنال.

يقول مارتين إنديك، السفير الأمريكي السابق لدى إسرائيل في إدارة كلينتون: "إنه أمر مثير للاهتمام لعدد من الأسباب".

ويشير إنديك إلى أن نتنياهو "يريد ذلك بشدة، ولا يمكنه الحصول عليه إلا بمساعدة بايدن" مضيفا "هذا يخلق وضعًا يتمتع فيه بايدن بنفوذ على نتنياهو لإقناعه بأنه لا يمكن أن يحدث شيء جيد مع السعودية إذا سمح بانفجار الوضع في الضفة الغربية والقدس الشرقية".

وأضاف أن بايدن سيرى أيضًا التطبيع الكامل بين الدول على أنه في مصلحة الولايات المتحدة، لا سيما كوسيلة لمواجهة النفوذ الإيراني.

لطالما قال مسؤولو بايدن إن هدفهم هو البناء على اتفاقيات عهد ترامب، ومع ذلك، فإن مطالب الرياض تطرح عقبات عدة.

ولطالما كان المسؤولون الأمريكيون حذرين من الجهود السعودية لإنشاء برنامج نووي مدني، لانهم يخشون أن يكون ذلك بمثابة الخطوة الأولى نحو إنتاج سلاح نووي، والذي قد تسعى الرياض للحصول عليه كضمان ضد إيران التي يحتمل أن تكون مسلحة نوويًا.

قال أشخاص مطلعون على المناقشات إنه من غير الواضح ما هي شروط الاتفاقية الأمنية، لكن من المحتمل ألا ترقى إلى مستوى ضمان الدفاع المتبادل مثل ذلك الذي يربط دول الناتو.

حتى لو كان بايدن على استعداد للوفاء بشروط محمد بن سلمان، فمن المحتمل أن يواجه مقاومة شديدة في الكونجرس، حيث ضغط العديد من الديمقراطيين مؤخرًا لتقليص العلاقات مع المملكة.

قال السناتور كريستوفر مورفي، الديمقراطي عن ولاية كونيتيكت وعضو لجنة العلاقات الخارجية: "يجب أن تكون علاقتنا مع السعودية علاقة ثنائية مباشرة، ولا ينبغي أن تمر عبر إسرائيل" وأضاف: "السعوديون يتصرفون بشكل سيء باستمرار، مرارًا وتكرارًا".

ضغط مورفي من أجل فرض قيود على بيع الأسلحة الأمريكية التي قد تستخدمها المملكة في اليمن، حيث تسبب تدخل التحالف الذي تقوده السعودية في وقوع إصابات بين المدنيين وتفاقم الأزمة الإنسانية.

وأضاف: "إذا أردنا الدخول في علاقة مع السعوديين حيث نقوم بمبيعات أسلحة أكثر أهمية، فيجب أن يكون ذلك في مقابل سلوك أفضل تجاه الولايات المتحدة، وليس مجرد سلوك أفضل تجاه إسرائيل".

بصفته مرشحًا رئاسيًا لعام 2020، تعهد بايدن بجعل المملكة "منبوذة" دوليًا لسلوكها في الحرب في اليمن، كما تعهد بأنها "ستدفع الثمن" لمقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي عام 2018.

في وقت مبكر من فترة ولايته، أصدر بايدن تقريرًا استخباراتيًا سريًا خلص إلى أن مقتل السيد خاشقجي "تمت الموافقة عليه" من قبل محمد بن سلمان، ومنذ ذلك الحين، أثارت المملكة غضب مسؤولي بايدن بقرارها تخفيض إنتاج النفط، والذي يقولون إنه كلف المستهلكين الأمريكيين وحقق أرباحًا لمصلحة الحرب الروسية الممولة بشكل كبير من النفط.

صرح نتنياهو مرارًا، وآخرها في مقابلة يوم الخميس في صحيفة لو ريبالكا الإيطالية، أنه يهدف إلى إبرام صفقة دبلوماسية مع السعودية.

وقال نتنياهو: "أعتقد بالتأكيد أن اتفاقية السلام بيننا وبين السعوديين ستؤدي إلى اتفاق مع الفلسطينيين".

ولم ترد السفارة السعودية في واشنطن على أسئلة حول المناقشات، وقال مسؤول سعودي إن قائمة المطالب السعودية يجب أن تؤخذ على محمل الجد، لكن الرياض مازالت تتوقع التطبيع على أساس إنشاء دولة فلسطينية.

وقال شخصان مطلعان على الأمر إن المفاوضات الأمريكية يقودها بريت ماكغورك، منسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وعاموس هوشستين، كبير مساعدي بايدن لقضايا الطاقة العالمية.

وقال أحدهم إن محمد بن سلمان يلعب دوراً مباشراً في المفاوضات، لكن المحاور الأكثر نشاطاً مؤخراً هو السفارة السعودية في واشنطن ريما بنت بندر آل سعود.

بعد إبداء رغباتهم للمسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين، بدأ كبار السعوديين في التواصل معهم أواخر العام الماضي لخبراء السياسة في الولايات المتحدة، بما في ذلك أعضاء معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، وهو مركز أبحاث مؤيد لإسرائيل، زار الرياض في أكتوبر.

كتب روبرت ساتلوف، المدير التنفيذي للمعهد وعضو المجموعة الزائرة، مع زميل له في تقرير لاحق، أن كبار القادة السعوديين "أشاروا بمرارة إلى ما يعتقدون أنه لامبالاة الولايات المتحدة بالمخاوف الأمنية السعودية"، لكنهم كتبوا أن أحد "المسؤولين السعوديين الكبار" فاجأ زواره بمشاركة شروطه للتطبيع.

كانت التصريحات غير متوقعة بشكل خاص بالنظر إلى أنها جاءت في ظل المستوى المتدني للعلاقات الأمريكية السعودية، بعد خلاف عام غير عادي بين واشنطن والرياض بشأن قرار سعودي يوصي دول أوبك بلس بخفض إنتاج النفط.

كان الرئيس بايدن قد زار الرياض قبل ذلك بأشهر قليلة فقط، وصافح بقبضته الأمير محمد، واعرب عن اعتقاده أن السعوديين سيحتفظون بأهداف إنتاج نفطية أعلى، وقال مسؤولو إدارة بايدن إنهم فوجئوا وغاضبوا من خفض الإنتاج وتعهدوا بإعادة تقييم علاقة أمريكا بالرياض.

يقول عبد العزيز الغشيان، الباحث السعودي الذي يدرس سياسة بلاده تجاه إسرائيل، بالنظر إلى العلاقة الصعبة، يمكن تفسير العرض السعودي على أنه "خطوة اعلامية" وقد يكون الهدف هو وضع بايدن في موقف حرج يتمثل في رفض تقديم اتفاق تريده إسرائيل بشدة، وهي نتيجة يمكن أن تخب آمال الجماعات اليهودية الأمريكية ذات النفوذ السياسي.

ويقول الغشيان إنه من غير المرجح أن يقوم المسؤولون السعوديون في الواقع بتسهيل تحقيق فوز كبير في السياسة الخارجية لبإيدن عندما كان لا يزال رئيسًا، نظرًا للشكاوى التي يعبرون عنها جراء إدارته "النخبة السعودية الحاكمة لا تريد أن يكون بإيدن هو الرئيس الأمريكي الذي ينسب له الفضل في التطبيع السعودي الإسرائيلي، لكنهم لا يمانعون في تحميل بإيدن اللوم على غياب مثل هذا التطبيع".

ومع ذلك، فإن حقيقة أن مثل هذه المناقشات تجري على الإطلاق تسلط الضوء على الطريقة التي يظهر فيها محمد بن سلمان، على أنه براغماتي أكثر من كونه أيديولوجيًا وعلى استعداد للانفصال عن التقاليد للسعي من أجل ما يعتبره مصالح الدولة السعودية.

قال محمد بن سلمان في مقابلة مع ذي أتلانتيك، بحسب نص نشرته وكالة الأنباء السعودية: "نحن لا ننظر إلى إسرائيل كعدو، بل كحليف محتمل".

منحت المملكة شركات الطيران الإسرائيلية وصولاً أكبر إلى المجال الجوي السعودي في يوليو، في خطوة قال محللون إنها تشير إلى استعداد السعودية للتواصل مع إسرائيل، لكن تصاعد العنف في إسرائيل إلى جانب النشاط الاستيطاني الجديد في الضفة الغربية وطموحات حكومة نتنياهو لبسط المزيد من السيطرة على المناطق الفلسطينية قد عقّد هذا الهدف.

في الشهر الماضي، وصف فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، الوضع في إسرائيل بأنه "لحظة خطيرة للغاية" وقال إن أي سلام مع الدولة يجب أن "يشمل الفلسطينيين، لأنه بدون معالجة قضية الدولة الفلسطينية، سنقوم ليس لديهم سلام حقيقي وحقيقي في المنطقة".

قول محللون إن الحكومة السعودية لديها بعض القدرة على تجاوز الرأي العام حول هذا الموضوع، ولكن فقط إلى حد ما.

في استطلاع للرأي أجراه معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في تشرين الثاني (نوفمبر)، قال 76% من

السعوديين إن لديهم آراء سلبية بشأن الاتفاقيات الابراهيمية.

مع وجود أكثر من 20 مليون مواطن سعودي، فإن المسؤولين السعوديين لديهم مساحة أقل لمواجهة الرأي العام من نظرائهم في الدول الأصغر مثل البحرين والإمارات.

يقول المحللون أيضا إن القادة السعوديين لن يحققوا مكاسب كبيرة من التطبيع مع إسرائيل، لا سيما عندما يكون ممكنا بالنسبة لهم الحصول على ما يريدون من إسرائيل من المعلومات الاستخباراتية المشتركة إلى أحدث برامج التجسس، من تحت الطاولة.